واما ما ذكره من ان قول الجائر ومن شكك في كفره فهو كافر يدل على غاية تعصبه وانه لم يكفر لاجل الخطاء في الاعتقاد آه فغير مسلم ولم لا يجوز ان يكون معتقدا لبداهة ذلك على وجه لا يعذر القائل بذلك ولا السامع له الشاك فيه وهل هذا الاجتهاد ادنى مرتبة في الصحة من اجتهاد طلحة والزبير وعايشة ومعوية في بغيهم وخروجهم على امام الزمان لشبهة الاحتساب عن قتلة عثمان كما صححه الناصب سابقا وحكم لهم بالخطاء الموجب للثواب دون الاثم والعقاب فكيف يكفر الجائر بذلك مع عدم تفسيقه لهولاء بكفرهم الصريح لقوله صلعم يا على حربك حربي وسلمك سلمي الى غير ذلك من ادلة النقل والعقل واما ما انشده من البيتين فهما وقد وقعا في محاذاة بيتين ذكرهما الزمخشري في الكشاف وقد احرق بهما جاعرة الاشاعرة وجماعتهم الفاجرة المتسمين باهل السنة واهل الجماعة حيث قال شعر لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفة وقد اجاب عنه جماعة من اهل السنة والجماعة على ما نقل في تفسير البيضاوي وحاشية الكشاف للفاضل التفتازاني وتعرضت الرد عليها قبل ذلك بابيات لطيفة فلنذكرها مع ما سنح لي من الرد عليها ثم نذكر ما انشده الناصب ونعارضه بما سنح لنا عند تحرير هذا المقام بديهة فالذي ذكره القاضي من اجوبة اصحابه هو ما قيل شعر عجبا لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمري معرفة قد جاءهم من حيث لا يدرونه تعطيل ذات الله مع نفي الصفة فقلت في معارضته ورده شعر عجبا لجمع ضربوا سنن النبي فتلقبوا بسنن للمعرفة قد جاءهم من حيث لا يدرونه كفر المجوس بقولهم قدم الصفة قد الزموا التعطيل اذ لم يفهموا نفي الصفات فما لهم من معرفة واجاب كمال الدين منظفر من اهل السنة بقوله شعر لجماعة كفروا برؤية ربهم ولقابه حمر لعمري موكفة هم عطلوه عن الصفات وعطلوا عنه الفعال فيا لها من منكفة هم نازعوه الخلق حتى اشركوا بالله زمرة حاكة واساكفة هم غلقوا ابواب رحمته التي هي لا تزال على المعاد موكفة لهم قواعد في العقايد رذلة ومذاهب مجهولة متنكفة يبكي كتاب الله من تاويلهم بدموعه المتهللة المتوكفة وكذا احاديث النبي دموعها منهم على الخدين غير منكفة فالله امطر من سحاب عذابه وعقابه ابدا عليهم اوكفة وقلت ايضا في معارضته ورده لجماعة قالوا برؤية ربهم جهرا اهم حمر لعمري موكفة قد خيلوا نافي الصفات معطلا عنه الفعال فما لهم من معرفة وتجنبوا في الدين بل صدروا الضل اذ اثبتوا قدماء تسع في الصفة هم اوصفوه بافعال قبيحة قد

نذكره ونتيجة لبعض المقدمات والمباحث السابقة كما يدل عليه تصدير الفصل بقوله افلا ينظر العاقل آه ومن البين وجوب اشتمال النتيجة على مقدمات القياس اجمالا فلا يوجب ذلك محالا ولا بالكلام اخلالا ومن جملة تلك المقدمات ابطال كسب الاشعري كما شيدنا اركانه ودمرنا على ما اجاب به الناصب هناك وهدمنا بنيانه واقل ذلك ما سبق من ان الكسب باي معنى اخذ من المخيلة والمباشرة وغيرهما اما ان يكون فعلا صادرا عن العبد ام لا فان كان فعلا بطل انكار كون العبد فاعلا وتم الدست للامامية والمعتزلة وان لم يكن فعلا لزم اثابة العبد ومواخذته بما لم يفعله وهو بديهي البطلان وقد بلغ ظهور بطلان الكسب عند المحصلين الى غاية قد يضرب به المثل فيما لا محصل له وصار من الامثال السائر قول بعض الحكماء المتاخرين لا معنى لكسب الاشعري وحال البهشمي وبهذا الذي قررناه قد اندفع من اجوبة الناصب الثلث الاول المبنية على الكسب الباطل كما لا يخفى واما قوله ولا كل من خلق لمجد فسادا بالنسبة الى المخلوق آه ففيه ان هذا كما بيناه سابقا انما يعقل في خلق الشرور من الجواهر التي يظهر للعقل مدخليتها في نظام الكل كخلق الشياطين والسباع والحيوة والعقارب للمجاهدة مع الاول ومواخذة بعض في الدنيا احيانا لاخر وان كان مخلا بالنسبة الى بعض الاجزاء او جزئيات العالم واما بالنسبة الى افعال العباد من السرقة والزنا واللواطة والكفر والارتداد ونحوها مما يحكم بديهة العقل بعدم مدخليتها في ذلك بل يحكم باخلال بعضها بنظام الكل فلا واما قوله قال الله تع في مواضع عديدة من كتابه يضل الله من يشاء آه ففيه ان الاضلال يستعمل في معان قد فصلنا سابقا ومنها الاهلاك والعذاب والتدمير وقد قلنا سابقا ان قوله تع يضل من يشاء مستعمل في هذا المعنى اي الله تع يهلك ويعذب بالكفر من يشاء من الذين ضلوا عن الثواب وطريق الجنة بسببه فيهلكوا وكل ما في القران من الاضلال المنسوب الى الله تع فهو بمعنى ما ذكرناه من الوجوه ولا يجوز ان يضاف الى الله تع الاضلال الذي اضافه الى الشيطان والى فرعون والسامري بقوله ولقد اضل فرعون قومه وقوله واضلهم السامري وهو ان يكون بمعنى التغليط والتلبيس والتشكك والايقاع في الفساد والضلال وغير ذلك مما يودي الى الظلم والجور تع الله عن ذلك علوا كبيرا وبهذا ظهر انه لا دلالة لصرايح ما ذكره الناصب من آيات القران ولا لظواهر على نسبة الاضلال الى الله تع فيتوجه تكفير الناصب ويرغم به انف الناصب

واما ما

Copyright © King Saud University